

## ماذا ينتظر إيران تحت سطوة رئيسي؟

مشاريع الرئيس الجديد تترجم تصلّب المحافظين وتخط حسابات الولايات المتحدة في المنطقة



### تحذير أم تخدير

عودة النفط الإيراني إلى السوق إذا ما حدث ذلك في النصف الثاني أو الربع الأخير من عام 2021.



وسيكون من غير المرجح أن تسعى الشركات الأميركية والأوروبية لعقود طويلة الأجل والعمل في صناعة النفط الإيرانية في ظل ترجيحات باستمرار حالة عدم اليقين بشأن العقوبات. وفي الوقت نفسه من المرجح أن تفضل الحكومة الجديدة استثمار بيع النفط إلى الصين مقابل استثمارات خاصة بعد توقيع اتفاقية إستراتيجية قبل أشهر بين البلدين تمتد لربع قرن.

الأحد المحادثات للعودة إلى عواصمهم للتشاور لأنه لا يمكن حل الخلافات الباقية بسهولة.

وهذا الوضع سيؤخر خطط المسؤولين الإيرانيين لانعاش الاقتصاد المشلول، والذي يعتمد بشكل مفرط على بيع النفط الخام إلى حين التوصل إلى تسوية قد لا تأتي خاصة مع الولايات المتحدة التي تجد نفسها في موقف محرج في ظل إصرار إسرائيل على منع طهران من امتلاك فرصة لإنتاج أسلحة نووية وتطوير صواريخ باليستية.

وتتوقع سارة فاخوري رئيسة شركة

"اس.في.بي إنترناشيونال" للاستشارات الإستراتيجية المتعلقة بالنفط أن تواصل إيران المحادثات الهادفة إلى إعادة إحياء اتفاقها النووي خلال الفترة المقبلة قبل تولي الحكومة الجديدة مهامها، لكنها أشارت إلى أن انتخاب رجل دين محافظ لمنصب الرئيس يخفض من التوقعات بعودة إيرانية سريعة إلى سوق النفط العالمية.

ونقلت وكالة بلومبرغ عن فاخوري قولها إن "ارتفاع الطلب واستمرار فرض قيود على الإنتاج من جانب تحالف أوبك بلس ومنتهجي النفط الصخري في الولايات المتحدة يعني أن الأسواق ستشهد عجزاً بما يصل إلى 1.5 مليون برميل يوميا بحلول نهاية العام". وأضافت أن "الطلب سيمتص

بينها إعدامات الثمانينات ودوره في قمع الاضطرابات التي شهدتها البلاد في 2009.

وسيعزز فوز رئيسي بالرئاسة سلطة خامنئي داخلياً ويخشى ناشطون حقوقيون أن يكون بداية لمزيد من القمع. وقال كسرى اعزايي المحلل الكبير المتخصص في الشأن الإيراني وفي التطرف الشيعي بمعهد توني بلير للتغيير العالمي "لم يكن ليسجل نفسه مرشحاً إذا لم تكن فرصه في حكم المؤكد، ومن المؤكد تقريبا أن قرار رئيسي بالترشح جاء بتوجيه من خامنئي نفسه".

### الاقتصاد معلق بالنووي

لم يطرح رئيسي الذي خسّر أمام الرئيس البراغماتي حسن روحاني في انتخابات 2017 برنامجاً سياسياً أو اقتصادياً مفصلاً خلال حملة الدعاية الانتخابية وسعى لاستمالة الإيرانيين من نوي الدخل المنخفض بإطلاق الوعود بالتخفيف من مشكلة البطالة.

لكن وعوده بعدم "تضييع لحظة واحدة" من أجل رفع العقوبات الأميركية أشارت إلى دعمه للمحادثات مع القوى العالمية والتي ترمي إلى إحياء الاتفاق النووي المبرم عام 2015. وقال رئيس الوفد الإيراني إن الجانبين أوقفا

أعلى مقعد في هرم السلطة، وهو ما قد يكون كابوساً بالنسبة إلى الغرب عموماً والولايات المتحدة خصوصاً. لكن ذلك سيجعل من الدولة الآن في عزلة أكبر نظراً إلى سجلها الحقوقي الأسود وتدخلها في شؤون جيرانها وعدم اهتمامها بنزع فتيل الاستفزازات بإصرارها على امتلاك أسلحة نووية مهما كلفها الثمن على الرغم من أنها في الظاهر تتسابق القوى الكبرى لإقناعها بأنها لا تزال ملتزمة بتخفيف التوتر مع الجميع.

ويعتقد هادي قائمي المدير التنفيذي لمركز حقوق الإنسان في إيران، الذي يتخذ من نيويورك مقراً له، أن رئيسي الذي اكتسب سمعة باعتباره من الصقور المهايين في المسائل الأمنية وتقول جماعات حقوقية إنه كان واحداً من أربعة قضاة أشرفوا على إعدام الآلاف من المسجونين السياسيين عام 1988. أحد أعمدة نظام يسجن من يجروون على انتقاد سياسات الدولة ويعذبهم ويقتلهم.

وقدرت منظمة العفو الدولية عدد من تم إعدامهم بحوالي خمسة آلاف وقالت في تقرير عام 2018 إن "العدد الحقيقي ربما يكون أعلى". ولأن إدارة الرئيس الديمقراطي جو بايدن متمسكة بتطبيق سياسة حقوق الإنسان فقد تصدمت بعراقيل كثيرة بسبب حساسياتها الإقليمية قبل استمالة إيران في ظل رئيس لا يعترف بحقوق الإنسان.

ويقول مركز حقوق الإنسان في إيران إن أولئك الذين تم إعدامهم "دفنوا في مقابر جماعية وفردية لم توضع عليها علامات وذلك بناء على تقييم لجنة لدى ولايتهم للجمهورية الإسلامية حديثة العهد. وحوكم هؤلاء السجناء بالفعل وكانوا يقضون أحكاماً بالسجن صدرت بحقهم".

ولم تعترف إيران قط بالإعدامات الجماعية غير أن بعض رجال الدين قالوا إن محاكمات السجناء كانت عادلة وأنه يجب مكافأة هؤلاء القضاة الذين شاركوا فيها لقضائهم على المعارضة المسلحة في سنوات الثورة الأولى. ولم يتطرق رئيسي نفسه قط علانية إلى ما تردد عن دوره فيها.

ودعا خبراء الأمم المتحدة في مجال حقوق الإنسان الماضي إلى محاسبة المسؤولين عن إعدامات 1988 وحثوا من أن "الوضع ربما يرقى إلى مستوى الجرائم ضد الإنسانية" إذا واصلت الحكومة الإيرانية رفض محاسبة المسؤولين عنها.

وكانت الحكومة الأميركية قد فرضت خلال عام 2019 عقوبات على رئيسي بسبب انتهاكات لحقوق الإنسان من

يعي العارفون بطبيعة النظام الحاكم في إيران ومراكز القوى المحددة لألياته وضوابطه أن وصول المنتسب إبراهيم رئيسي إلى الرئاسة سيقلب معادلات التعامل الإقليمية والدولية مع طهران في كل أبعادها. وقد تكون هذه المرحلة منعطفاً أكثر عزلة لنظام المرشد، والذي تملبه عليه جملة من الظروف الداخلية والخارجية وطبيعة العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية ومتطلباتها الإستراتيجية.

طهران - انتقلت جذوة النقاشات بين المحللين والمراقبين بعد انتخاب إبراهيم رئيسي المرشح المنتسب رئيساً لإيران للسنوات الأربع المقبلة إلى مرحلة استشراف علاقات البلد مع محيطه الإقليمي ومالات تفاوضاته مع القوى الكبرى حول برنامجها النووي المثير للجدل ودعمه للجماعات المتطرفة في منطقة الشرق الأوسط.

وعلى الرغم من الدعم الكبير الذي حظي به رئيسي من طرف مؤسسات التيار المحافظ وعلى رأسها الحرس الثوري ومن خلفهم المرشد الأعلى علي خامنئي لم يكن مفاجئاً، لكنه يدفع إلى التساؤل عن مستقبل إيران في ظل

العراقية - الإيرانية. لكن يبدو أن الفرق الأبرز بين فترتي ولايتي هاتين الشخصيتين هو أن الظروف مختلفة كثيراً خاصة بعد ما شهدته منطقة الشرق الأوسط من تغييرات عميقة وتفاخر طهران بسيطرتها على عواصم عربية (بغداد ودمشق وبيروت وصنعاء). ومع ذلك ستكون فترة رئيسي مليئة بالأحداث التي ستجعل إيران في عزلة أكبر مما كانت عليه في السابق.

وعلى عكس ما عاين المستشار مجموعة الأزمات الدولية على فوز رئيسي الذي ترك له مجلس صيانة الدستور المجال لتخطي جميع المرشحين في تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية قائلاً إنه "بعد أن بلغت إستراتيجياته الإقصائية ذروة جديدة، لم يترك مجلس صيانة الدستور مجالاً للدهشة".

ويرى محللون أن سجل القاضي رئيسي، الذي عينه المرشد في 2019 في منصب رئيس القضاء، في الولاية الشديدة لرجال الدين الحاكمين يساعد في تفسير فوزه في الانتخابات التي جرت الجمعة الماضي كما كان متوقفاً في سياق قصرته السلطات حصرياً على المرشحين المنتسدين من أمثاله.

### سجل حقوقي أسود

المؤكد أن فوز رئيسي المعارض العنيد للغرب الذي يتهمه المنتقدون بارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان ترجع إلى عشرات السنين ويحظى بدعم سياسي من خامنئي سوف يعزز فرصه في خلافته في يوم من الأيام على

**إبراهيم رئيسي**



نوفمبر 1960  
ولد في مدينة مشهد (شمال شرق)

1988  
يربط معارضون في الخارج ومنظمات حقوقية بين رئيسي وحملة إعدامات طالت سجناء ماركسيين ويساريين، حين كان يشغل منصب معاون المدعي العام للمحكمة الثورية في طهران

2014  
أصبح مدعي عام إيران

2016  
أوكل إليه المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية آية الله علي خامنئي مهمة سادن التعتية الرضوية المقدسة

2017  
نال 38% من الأصوات في الدورة الأولى من الانتخابات الرئاسية

2019  
تول رئاسة السلطة القضائية الإيرانية

19 يونيو 2021  
فاز بالانتخابات الرئاسية الإيرانية بنيله 62% من الأصوات وفق نتائج رسمية شبه نهائية

الصورة: الفريسي برس AFP

## الأوبئة تفتح فصلاً آخر في التفاعلات الجيوسياسية العالمية

للفايروسات بأن تحقق القفزة التي لم تكن قادرة عليها من قبل.

وعلى رأس ذلك، تسلط باديليا الضوء على "أننا لم نتكمن من التعرف على الفايروسات الجديدة عندما تبدأ لأننا نفكر إلى البنية التحتية للقيام بذلك. وأحد أكبر الدروس المستفادة من الجائحة على وجه الخصوص هو أن ما نحتاج أيضاً إلى العمل عليه هو المساواة الصحية لأن ذلك يحمي الأشخاص من الأمراض ويساعدنا أيضاً على معالجة ظهور حالات إصابة جديدة".

وفي كثير من الأحيان عندما يأتي الأشخاص وتظهر عليهم أعراض الحمى والغثيان والقيء والإسهال، يتم إعطاؤهم مجرد علاج تجريبي للملاريا، ويتم إعادتهم مجدداً إلى منازلهم، حيث لا توجد قدرة مختبرية على تأكيد ما إذا كانت هذه عدوى جديدة، ولسوء الحظ تعتقد باديليا أنه "سيستعين علينا أن نمر بهذا عدة مرات أخرى قبل أن ندرك أن هذا هو المطلوب".

وتختتم باديليا بالقول إن "الحرب النووية، مثلها مثل الأوبئة العالمية، تشكل خطراً رئيسياً على مجتمعاتنا، وبالتالي على الأمن القومي". ويبدو التحدي المتمثل في كيفية التخفيف من حدة هذه الأزمات، سواء كانت حروباً نووية أو أوبئة، هو أنه ما يعيشه العالم من مجرد أزمات الذين يعيشون على مقربة من الحيوانات، وأن هذا يسمح

وستزيد الميزانية المقترحة لإدارة الرئيس جو بايدن للرعاية الصحية، الإنفاق على الصحة والخدمات الإنسانية بنسبة 23 في المئة وسترتفع ميزانية مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها إلى 8.7 مليار دولار، مع واحدة من أكبر الزيادات في الميزانية على مدى الإدارات الأربع الماضية.

ومع ذلك، توضح باديليا أنه في حين أن الميزانية مهمة لأن مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها نفسها شهدت انخفاضاً في التمويل خلال عهد الإدارة الأخيرة، فإن ما لا يخطئه ذلك هو التفاوت بين الولايات وهذا يتطلب المشاركة على مستوى الولاية.

ويرجع هذا الانفصال إلى حقيقة أن الصحة العامة في الولايات المتحدة تخضع للقطاع العام ونظام الرعاية الصحية يخضع للقطاع الخاص. وفي إطار البحث عن حلول، تشير باديليا إلى أن هناك مشاكل في سلسلة التوريد ومشاكل في البنية التحتية للرعاية الصحية، ولكن ما جعل الأوبئة العالمية تحدث بسهولة هو "أننا نغير العالم من حولنا".

ومن بين هذه التغييرات تزايد عدد السكان والتدهور البيئي، ولكن أحد التحولات الرئيسية هو أن هناك المزيد من الأشخاص الذين يعيشون على مقربة من الحيوانات، وأن هذا يسمح

دبلوماسية العلوم، وتقديم المشورة بشأن الحوكمة العالمية المناسبة.

ويذهب هدف باديليا إلى أبعد من ذلك للعمل على "سد أوجه عدم المساواة الصحية مسبقاً حتى نجعل أنفسنا أكثر مرونة". وتشير إلى أن السياسة الاتحادية في الولايات المتحدة، على سبيل المثال، ليست وحدها التي تؤثر على قدرة البلاد على التعامل مع التهديدات الكارثية.

وتبدو القضية الرئيسية، لاسيما في الولايات المتحدة، هي أنه على مدى العقد الماضي تمت ملاحظة تراجع البنية التحتية للصحة العامة على مستوى الولايات.



تفادي أخطار المستقبل يبدأ من تعلم دروس الحاضر

وتضيف باديليا الطبية المتخصصة في الأمراض المعدية في الحلقة الأحدث من برنامج "بيرس ذا باتون"، الذي يتناول قضايا الأمن القومي، أن تلك الأوبئة "تفتقر أولئك الذين تتركهم في البرد. وتستشري على حساب المجتمعات المهمشة التي لا تملك نفس الموارد".

ويهدف المركز الذي تديره باديليا إلى جمع الخبراء للعمل على الإجابات على الأسئلة التي تنشأ خلال الأوبئة، بما في ذلك كيفية تقييم الجمهور حول الأمراض المعدية، ومنع المعلومات المضللة، والاستفادة بنجاح من

اللقاحات ستكون السلاح الفعال لمواجهة أي أزمة صحية. وليس ذلك فحسب بل المضي في بناء بنية تحتية صلبة لمواجهة مثل هذه الظروف مستقبلاً.

وهذا الدرس المهم يفترض أن تأخذ به حكومات العالم الآن مع دخول الجائحة عاشرها الثاني لأن المحاولات المنفردة لمقاومة المرض سوف تستمر بالفشل إذا لم تكن هناك بؤر انفتاح أكبر للتكاتف من أجل القضاء على وباء قد يفتك بالملايين من البشر.

ومن الدمار الذي يسببه تغير المناخ إلى التهديد المستمر للحرب النووية، تشكل الأوبئة العالمية تهديداً وجودياً آخر للأمن العالمي وتحديداً لأمن البلدان التي لا تزال تعاني من مشاكل مركبة أثرت حتى على تعاطيها مع الأزمات الصغيرة.

ونقلت مجلة "ناشيونال إنترست" الأميركية عن ناهد باديليا المدير المؤسس لمركز سياسة وأبحاث الأمراض الناشئة والمعديّة في جامعة بوسطن أن أحد الأسباب التي تجعل الأوبئة العالمية تشكل مثل هذا التهديد هو أن "تفتني تلك الأوبئة يميل إلى استغلال الثغرات الموجودة بالفعل في مجتمعاتنا".

وتؤكد باديليا أن جائحة فايروس كورونا أظهرت أن تهديدات الأمن العالمي لم تعد مقصورة على المجالات العسكرية أو ممارسات العنف والتطرف، بل أصبحت الأوبئة عنصراً قد يكون الأخطر بسبب الاضطرار إلى التعامل مع عدو خفي.

واشنطن - حذر مجلس رصد التاهب العالمي، الذي شارك في تنظيمه البنك الدولي ومنظمة الصحة العالمية في شهر سبتمبر 2019، أي قبل أسابيع من ظهور وباء كورونا، من أن الأمراض الفايروسية ذات الطابع الوبائي، مثل الإيبولا والإنفلونزا والسارس، تصعب إدارتها بشكل متزايد في عالم تسوده النزاعات طويلة الأمد والدول الهشة وظاهرة الهجرة القسرية.



ناهد باديليا

الوبئة أظهر أن تهديد الأمن لم يعد مقصوراً على الحروب والتطرف

في ذلك الوقت شن الخبراء ومن بينهم نيريون غرو هارلم براندلاند، التي كانت ترأس منظمة الصحة العالمية، انتقادات لاذعة للدول من أن المقاربات الموجودة في التعامل مع الأمراض والطوارئ الصحية لم تعد مجدية حتى أنهم وصفوها بأنها عبارة عن حلقة من الذعر والإهمال. ولدى هؤلاء الخبراء ما يبرر رأيهم فهم يرون أن التجارب القديمة للتعاون الناجح بين الدول حتى خلال فترة الحرب تؤكد حقيقة جوهرية مفادها أن الصراع والتنافس الجيوسياسي لا يجب أن يعرقل التعامل العالمي الفعال مع الأمراض المعية، بل إن دبلوماسية